

التبيان في تفسير القرآن

(79) ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر، كأنه قال: انه هو اﷻ وهو في السماوات وفي الارض. ومثل ذلك قوله " وهو الذي في السماء إله وفي الارض إله " (1) والوجه الثاني - قال أبو علي: ان قوله " وهو اﷻ " قدم الكلام، وقوله " في السماوات وفي الارض " يكون متعلقا بقوله " يعلم سركم وجهركم " في السماوات وفي الارض لان الخلق إما أن يكونوا ملائكة فهم في السماء أو البشر والجن، فهم في الارض، فهو تعالى عالم بجميع ذلك لا يخفى عليه خافية، ويقويه قوله " ويعلم ما تكسبون " أي يعلم جميع ما تعملون من الخير والشر فيجازيكم على حسب أعمالكم، ولا يخفى عليه شئ منها، وفي ذلك غاية الزجر والتهديد. وفي الآية دلالة على فساد قول من قال: إنه تعالى في مكان دون مكان تعالى اﷻ عن ذلك. قوله تعالى: وما تأتئهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين (4) آية بلاخلاف. في هذه الآية اخبار من اﷻ تعالى أنه لا يأتي هؤلاء الكفار - المذكورين في أول الآية - من آيات من ربهم، وهي المعجزات التي يظهرها على رسوله وآيات القرآن التي كان؟ لها على نبيه (صلى اﷻ عليه وآله) " إلا كانوا عنها معرضين " لا يقبلونها، ولا يستدلون بها على ما دلهم اﷻ عليه من توحيده وصدق رسوله محمد (صلى اﷻ عليه وآله). قوله تعالى: فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتئهم أنباؤ ما كانوا _____ (1) سورة 10 يونس آية 22.